جامعة تكريت / كلية التربية للبنات
قسم اللغة الإنكليزية
المرحلة الثانية
عنوان المحاضرة :. الجرائم البيئية لنظام البعث في العراق .
اسم التدريسي : م. م . سلوى عبد علي عبد الحميد
الإيميل الجامعي :. Salwa.ali@tu.edu.iq

س1/ ماهي ابرز الجرائم البيئية لنطام البعث في العراق

ج/وتعد من المشكلات البيئية التي واجهت العراق بسبب النظام البعثي وسياسته القمعية على العراق من الاسباب التي أدت إلى ارتفاع معدلات التلوث وما صاحبه من اختلال كبير في التوازن البيئي بعد ان كان العراق يسمى في ماضيه (أرض السواد) لشدة خصوبة أرضه ، إذ يتدفق رافده بلا انتهاء ليحولها إلى جنة خضراء اصبحت ارض الرافدين في عهد نظام البعث تعاني من انحسار الأراضي الخضراء وقلة الرقعة الزراعية جراء الحروب العبثية التي أتت على الشجر كما أتت على البشر فضلاً عن تتابع سياساته التي التالى وقوع أربع كوارث كبرى جعلت البيئة العراقية واحدة من اكثر بيئات العالم خطورة وخراباً واذى للإنسان والكلئنات الحية في المسطحات المائية والغابات والأراضي الزراعية هي :.

1- التلوث الحربي والإشعاعي وانفجار الالغام .

2- تدمير المدن والقرى (سياسة الارض المحروقة) .

3- تجفيف الأهوار .

4- تجريف بساتين النخيل والأشجار والمزروعات .

س2/ اكتبي عن التلوث الحربي والاشعاعي وانفجار الالغام

ج// تم استعمال الأسلحة المحرمة في أماكن مختلفة من العراق ومن بين اهم المدن التي أجرم فيها النظام البعثي باستعمال هذه الأسلحة مدينة (البصرة) في جنوب العراق ومدينة (حلبجة) في شماله وهما تُعدان من أكثر المدن تعرضاً للهجوم بالأسلحة المدمرة مما أدى إلى تلوث النظام البيئي لتلك المناطق وتخريبها. .
اولاً : البصرة :. شهدت مدينة البصرة التي كانت مقصداً

للسائحين ورجال الأعمال والتجار من خارج العراق اكبر عملية

للأبادة البيئية والبشرية نتيجة امرين رئيسين :.

1- استعمال الأسلحة المحرمة دولياً كغاز الخردل والقنابل العنقودية فضلاً عن زرع الالغام بطريقة عشوائية قرب المناطق السكنية والأراضي الزراعية التي ماتزال آثارها إلى اليوم شاخصة مما ينتج عنها من انفجارات يذهب ضحيتها الأبرياء الساكنون والعاملون في تلك الأماكن

2- استعمال قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات الماحدة الأمريكية في حرب الخليج الثانية ذخائر اليورانيوم المنضب في مناطق مأهوله بالسكان في جنوب العراق عامة والبصرة خاصة نتيجة السياسات الاجرامية للنظام البعثي .

استعمال الأسلحة المحرمة دولياً ومخاطر الالغام :.
وفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وبرنامج الأمم المتحدة الانمائي فإن العراقيين يعيشون وسط اكبر تجمعات للألغام الأرضية والذخائر غير المتفجرة وغيرها من المتفجرات من مخلفات الحرب على كوكب الأرض .
واشار تقرير المنظمة الدولية للمعوقين لسنة 2006 إلى ما لايقل عن (55) مليون قنبلة عنقودية قد أسقطت خلال الحروب الأخيرة في العراق ،
الأمر الذي يجعله اكثر البلدان تلوثاً في العالم بهذه المخلفات القاتلة ، وعلى الرغم من مرور عشرات السنين على انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية (1980-1988)
فإن أراضي العراق ماتزال مثقلة بمخلفات الحروب لاسيما المحافظات المحاذية لإيران في جنوب العراق وشرقه
حيث تنتشر الالغام والمقذوفات والمخلفات الحربية التي ارتبطت بتلك الحرب وقد اكد وزير البيئة العراقي ان العراق مصنف على انه واحد من اكثر الدول في العالم تلوثاً بالالغام بسبب المساحات الهائلة من الالغام الناتجة عن الحرب العراقية الإيرانية وما تلاها من حروب وان الأراضي الملغمة والملوثة بالعبوات الناشفة تصل إلى اكثر من ستة الاف كيلو متر ومما يزيد سوءاً أن نظام البعث قد خزن أسلحته في مناطق صحراوية يصعب الوصول لها ولايمتلك خرائط الاستدلال عليها وتحتوي البيئة العراقية على ملايين الالغام والقطع الحربية اير المنغلقة من المخلفات الحربية في مختلف محافظات البلاد الأمر الذي يشكل تهديداً جدياً على حياة المواطنين .
كما تشير بعض الإحصاءات إلى وقوع عشرات الآلاف من العراقيين بين قتيل أو معاق نتيجة تلك المخلفات وكانت دائرة شؤون الالغام العراقية أعلنت أن حجم التلوث الكلي في العراق يبلغ نحو (5994) كم مربعاً تم تنظيف نحو (50./.)
والطفال العراق حصتهم من هذا التلوث فقد صرحت منظمة اليونيسيف في العراق بانه في عام 2021 م على سبيل المثال لا الحصر قتل (125) طفلاً او تعرضوا للإعاقة نتيجة للمخلفات الحربية المتفجرة والذخائر غير المنفجرة
إذ قتل من بينهم (52) طفلاً وتعرض الباقون للإعاقة وبعض أطفال القرى والبدو الرحل يعدون بعض المخلفات الحرفية أجسامنا غير مؤذية يمكن اللهو بها فيقعون ضحيتها .
ان إحصاءات عام 2006 م عدد الضحايا بها من دون سن الثامنة عشر بلغ (565) ضحية لذلك العام .
وماتزال البصرة الأكثر تلوثاً بالالغام والمقذوفات الحربية كونها محافظة حدودية وساحة قتال لكل معارك النظام العبثية
إذ تعد اكثر محافظة في العالم تعرضت لخطر المخلفات الحربية نتيجة الحروب التي خاضها العراق حرب ايران ولغاية 2003م
وان التلوث بالبصرة يبلغ بحدود (1250) كم مربع
والالغام (925) كم مربع ونحو (95/.) من حقول الالغام .
صورة(3-1) طفل عراقي من ضحايا الالغام المصدر الأمم المتحدة .

س3// ماهو التلوث بالمواد المشعة :.

ج// ان تلوث المناطق بالمواد المشعة من بقايا اليورانيوم

المنضب قد شملت مدن (سفوان ، والزبير ، وغرب البصرة)

كما بينته دراسات لتقييم المخاطر الصحية للمناطق المكتظة

بالسكان التي تبلغ مساحتها نحو (1200) كم2 ، إذ تعرضت

لجرعات إشعاعية عالية بسبب تلوث اليورانيوم المنضب وقد

أوضحت نتائج هذه الدراسات أن اهم مصدر للتعرض

الإشعاعيّ في هذه المناطق هو استنشاق هواء اليورانيوم

المنضب وأكاسيده ،
ان من مصادر التعرض الأخرى للإشعاعات التعرض لشظايا الدروع المدمرة المتأنية المتبقية بالقرب من الأهداف المدمرة بهذه الأسلحة إذ انها بقيت في مناطق البصرة وما حولها مدة طويلة ثم بدأت حملة إخلائها وتجميعها في مناطق قريبة سُميت بمقبرة الدبابات .
ويمثل استخدام الأخيرة التي تحتوي على اليورانيوم المنضب تهديداً كيميائياً كبيراً من الممكن ان تلوث البيئة بالمواد الخطرة فزادت العوالق وتراكيز الملوثات في مصب شط العرب
والمياه المحيطة به ،
فضلاً عن تلوث المياه الجوفية مما زاد في تلوث مياه الابار المستخدمه في سقي جميع المحاصيل الزراعية .
وقد اكد خبراء البيئة والصحة أن " هناك اكثر من اثني عشر موقعاً ملوثاً في محافظة البصرة بمادة الكادميوم وملوثات بيئية اخرى ،
وتلوث بيئة المحاصيل الزراعية بسبب السقي بالمياه الملوثه ولاسيما قضاء الزبير ،.

س4// مدينة حلبجة //
ج:. تعرضت حلبجة التي كان يسكنها نحو (80) الف شخص إلى القصف بالأسلحة الكيمياوية بأمر مباشر من الكرم صدام حسين وتنفيذ ميداني من المجرم علي حسن المجيد اثناء الحرب العراقية الإيرانية وقد تسبب هذا القصف في مقتل إلالاف من اهالي المدينة إذ قام النظام البائد بإرسال عدد من الطائرات أمطرت المدينة بالقنابل الكيمياوية وادى ذلك إلى مقتل العديد من السكان غالبيتهم من النساء والأطفال ولقي الآلاف بعد ذلك مصرعهم بسبب المضاعفات الناجمة عن استخدام السلاح الكيميائي .
وذهب ضحية الهجوم فوراً (3200-5000) شهيد واصيب منهم(7000-10000) شخص على مرأى ومسمع
من المجتمع الدولي إذ كانت أمر هجمة بالأسلحة الكيمياوية وجّهت ضد سكان مدنيين من عراق واحد حتى اليوم في تاريخ البشرية وما يزال كثير من العوائل المنكوبة يحاول العثور على ضحاياه الذين فقدوا اثناء القصف .
ان الغازات التي استعملها النظام البعثي ضد مدينة حلبجة من بينها غاز السارين :.
وهو مادة تهاجم الجهاز العصبي وتعطل عمله عند استنشاقها عبر الجلد ما يؤدي لتوقف القلب والجهاز التنفسي وتسبب الموت أو التلف أو الضرر للإنسان والحيوان والنبات ،
او تكون مادة دخانية وهو قاتل في الحال إذ يعوق عمل خلايا المخ والأعصاب ،
وقد اكد الخبراء أن تحليل العينات أثبتت أن النظام البعثي استخدم ثلاثة أنواع من الغازات السيانيد
وغاز الخردل ،
وغازات تؤثر في الأعصاب منها ،

السارين :. ان هذا الغاز السام مصنف على انه احد أسلحة الدمار الشامل ،
وقد حضر بشكل أساسي لانه احد الأدوات المروعة للحرب .
ويعد هجوم حلبجة من الأحداث التاريخية التي لاتنسى فقد كان جُزءاً من حملة النظام البعثي ضد الإنسانية .
واهم الآثار البيئية التي تعرضت لها حلبجة :.
تدمير مصادر البيئة كافة مما أدى إلى إبادة بشرية للمنطقة
قطع الأشجار وحرق المزارع والغابات بهدف الغاء الحياة الريفية والبيئية الاقتصادية في المنطقة
إذ لايتحرك تاثيره على الانسان والحيوان بل يمتد إلى عناصر
البيئة ،
إذ اشارت منظمة الصحة العالمية ان الأسلحة الكيمياوية تجاوزت الحد المسموح بها عالمياً فضلاً عن الآثار المادية والجسدية التي تعرض لها الناس من الإبادة الجماعية التي ما تزال آثارها مرئية من امراض الولادة وامراض السرطان والجروح وتشوهات خلقية لدى أجنة حديثي الولادة إضافة إلى تعرض نساء من امراض الولادة ..... الخ .

س5/ ماهي آثار الهجوم الكيمياوي على حلبجة :.
ج//
1- تلوث التربة والمياه الجوفية .

2- تلوث الهواء والمياه السطحية .

3- تضرر القطاع الزراعي .

4- التأثيرات الصحية والنفسية .

5- تضرر قطاع السياحة .

6- تشوهات الخلقية الولادية .

صورة(2-3) صورتين تبين ضحايا حلبجة